

المغرب في ترتيب المغرب

التنعّم يُقال : " كم ذي نعمة لا نعمة له " أي : كم ذي مالٍ لا تنعم له . ويقال :
نعم عيشه : إذا طاب . وفلان يندعم نعمة : أي يتنعّم من باب لبس . وقولهم : "
نعمت بهذا عينا " أي سررت به وفرحت وانتصاب عينا على التمييز من ضمير الفاعل
ولما كثر استعماله في هذا المعنى صار مثلاً في الرضى (267 / ب) حتى قيل : " نعيم
إِ بكَ عَيْنًا قيل يدُ إِ بؤسّطانُ لما صارت بسطة اليد عبارة عن الجود لا أن عينا
ويداً تعالى إِ عن الجوارح علواً كبيراً .
وأما قول مطرّفٍ لا تقل نعيمَ إِ بكَ عَيْنًا إِ لا يندعم باحدٍ عينا ولكن قل انعم
إِ بكَ عَيْنًا " : فإنكار للظاهر واستبشاع له . على أنك إن جعلت الباء للتعديّة -
ونصبت عينا على التمييز من الكاف الذي هو ضمير المفعول - صحّ - وخرج عن أن تكون
العين إِ تعالى وصار كأنك قلت : نعممك إِ عينا أي نعم عينك وأقرّها . وأما "
أنعم إِ بكَ عينا " فإما أن يكون " أنعم " بمعنى " نعم " فتكون الباء مزيدة أو
يكون بمعنى دخل في النعيم فتكون صلةً مثلها في سرّ به وفرح وانتصاب العين على
التمييز من المفعول في كلا الوجهين .
وقال صاحب التكملة : " إنما أنكر مطرّفُ لأنه ظنّ أنه لا يجوز " نعيم " بمعنى "
أنعم " وهما لغتان كما يقال كذكرته وأنكرته وزكّيته أي علمته وألّفته المكان
وآلفته " قال :